مستوى اسلحة حسم استراتيجي ــ كما حصل في حرب ١٩٦٧ ــ الى اسلحة فتاكة ولكن **تكتيكية**. وهذا يدل على ضياع القيادة الاسرائيلية، وعجزها عن بلورة استراتيجية عسكرية، مضادة للحرب الشعبية الفلسطينية، كما يفسر ايضاً، خطأ النظرة الاسرائيلية للقوات المشتركة على انها جيش نظامي يتأثر، بشكل كلاسيكي، بالاسلحة الثقيلة او بتدمير الجسور او بالحرب الخاطفة الخ... مما دفع القيادة العسكرية الاسرائيلية لاستخدام كل ما في حوزتها من اسلحة متقدمة والقيام بعمليات، مشتركة او مركبة، تؤدي الى تجريد تلك الاسلحة وذلك الجيش، من الجدوى والرهبة. ويلاحظ ايضاً، ارتفاع الكلفة البشرية والمادية والمعنوية والسياسية للحرب، في الجانب الاسرائيلي، وارتفاع كلفة عمليات المواجهة بين الطرفين (أي قتال القوات البرية). وأخيراً ان حرب تموز، كتجربة أو كتمهيد إسرائيلي، تدل على انه لا بد لإسرائيل من مواجهة مباشرة مع الثورة الفلسطينية، في حال مقاتلتها لها.

حرب تموز (يوليو) تكتيكياً

ولا بد من القول انه لم يبرز استخدام تكتيكات او اساليب جديدة كثيرة، بسبب انحصار المواجهة، باسلحة القصف الثقيلة، وجمود المواقع والخطوط الامامية من جهة، وبالطبيعة التدريجية لتطور المعارك، من جهة اخرى. وهذا لا يعني غياب الملاحظات الجديرة بالذكر، حول التكتيك المستخدم من قبل الطرفين، بل العكس. وتتلخص الملاحظات في التالي:

● **اسرائيلياً**

١ ــ الطيران: أ ــ استخدام الطيران بنسبة عالية ضمن عمليات القصف. ب ــ تحليق طائرات مقاتلة، على علو مرتفع باستمرار، لتأمين الحماية ضد طلعات محتملة للطيران السوري. ج ــ استخدام الطائرات للقنابل العادية (زنة ٥٠٠، و٧٥٠ و١٠٠٠ و١٥٠٠ رطل) والصواريخ غير الموجهة، مما يفرض الانخفاض والتدقيق من اجل تحقيق اصابات مؤثرة. د ــ عدم استخدام الرشاشات في رماية تمشيطية، اذ يفترض ذلك الانخفاض والتحليق البطيء نسبياً، ويحتاج الى اهداف محتشدة. هـ ــ عدم استخدام القنابل او الصواريخ الموجهة جو ــ ارض؛ بسبب كثرة تنقل الاهداف الارضية المحتملة، وصغرها واختفائها، وبسبب كلفة استخدام هذه الاسلحة ضد اهداف صغيرة ومتواضعة، كالمدافع المنفردة او الراجمات المركبة على سيارات «لاندروفر». و ــ استمرار تحليق طائرات الاستطلاع لقياس آثار وفعالية القصف ولمراقبة القوات المشتركة ومدفعيتها اثناء المعارك.

٢ ــ البحرية: أ ــ استخدام الزوارق الصاروخية وسفن الكورفيت، في عمليات قصف تقليدية للساحل بهدف تدمير الاهداف المعادية (جسر الزهراني مثلاً) واعاقة التحرك على الطريق الساحلية. ب ــ العمل ليلاً ونهاراً؛ حيث كانت الزوارق تعمل ليلاً اكثر مما تعمل نهاراً، لتشغيل القوات المشتركة على الساحل والهائها بحراسته، ولمنعها من الاستفادة من الظلام للتنقل. ج ــ عدم او قلة استخدام الصواريخ الموجهة سطح ــ